



اليوم العالمي للملاريا لعام 2017

رسائل أساسية

العيب العالمي والإقليمي لمرض الملاريا

مع اقتراب اليوم العالمي للملاريا لعام 2017، هناك الكثير مما يستحق الاحتفاء به. ووفقاً لأحدث التقديرات التي أصدرتها منظمة الصحة العالمية:

- انخفضت حالات العدوى الجديدة بالملاريا بنسبة 21% بين عامي 2010 و 2015 في جميع أنحاء العالم. كما تراجعت معدلات الوفيات الناجمة عنها بنسبة 29% في نفس فترة السنوات الخمس.
- حققت أقاليم كثيرة تقدماً يدعو إلى الإعجاب في الحد من عبء الملاريا بين عامي 2010 و 2015.
- ففي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث لا يزال يتركز المرض بكثافة، انخفضت معدلات العدوى الجديدة بالملاريا والوفيات الناجمة عنها بنسبة 21% و 31% على التوالي طيلة السنوات الخمس المذكورة.
- وشهد عام 2015 خلو الإقليم الأوروبي من الملاريا: فلم تُسجَل جميع بلدانه، البالغ عددها 53 بلداً، أي حالة محلية للملاريا لمدة عام واحد على الأقل.
- كما حققت سائر الأقاليم المتضررة بالملاريا مكاسب كبيرة في استجاباتها للمرض، كما هو مُبيّن في الجدول أدناه:

خفض معدلات وقوع حالات الإصابة بالملاريا والوفيات الناجمة عنها (2010-2015)

إقليم المنظمة	خفض معدل وقوع حالات الإصابة بالمرض	خفض معدل الوفيات
الإقليم الأوروبي	100%	100%
إقليم جنوب شرق آسيا	54%	46%
إقليم الأمريكتين	31%	37%
إقليم غرب المحيط الهادئ	30%	58%
الإقليم الأفريقي	21%	31%
إقليم شرق المتوسط	11%	6%
المجموع العالمي	21%	29%

جدول أعمال غير مُكتمل

- مع ذلك، ينتظرنا جدول أعمال هائل لم يكتمل بعد، ما يتعين معه الإسراع بوتيرة التقدّم إلى حد كبير.
- الملاريا يمكن الوقاية منها وعلاجها. ومع ذلك فقد أودت الملاريا بحياة 429 000 شخص تقريباً في عام 2015. ويموت طفل كل دقيقتين بسبب الملاريا. وقدّر عدد حالات العدوى الجديدة بالمرض، في العام ذاته، بنحو 212 مليون حالة.

- وتدعو الاستراتيجية التقنية العالمية لمنظمة الصحة العالمية بشأن الملاريا إلى تقليل حالات الإصابة بها والوفيات الناجمة عنها بنسبة 40% بين عامي 2015 و2020. ويمضي أقل من نصف بلدان العالم التي تشهد سرية الملاريا بها (91 بلداً)، على الدرب الصحيح صوب بلوغ هذه الأهداف المنشودة.
- وأسّمت وتيرة التقدّم المُحرَز بالبطء بشكلٍ خاصٍ في البلدان ذات الدخل المنخفض التي تنوء بعبءٍ ثقيلٍ للمرض.

سد الفجوة في الوقاية

وفي إطار الاستعداد لليوم العالمي للملاريا، تُسلّط المنظمة الضوء على الوقاية كاستراتيجية بالغة الأهمية للحد من عبء المرض و لبلوغ الغايات العالمية لمكافحة الملاريا.

الوقاية تؤتي أكلها: وفي السنوات الأخيرة، أسهم نشر أدوات الوقاية من الملاريا في إحداث فارق ملموس في الحرب ضد الملاريا.

- في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيل دون إصابة 663 مليون شخص بالملاريا بين عامي 2001 و2015 من خلال توسيع نطاق استخدام الأدوات الأساسية لمكافحة الملاريا.¹
- وكان لاستخدام الناموسيات المُعالَجة بمبيدات الحشرات الأثر الأكبر، إذ أسهمت هذه الأداة في الوقاية من 69% تقريباً من جميع حالات العدوى بالملاريا التي حالت دون الإصابة بها أدوات مكافحة المرض.

ومع ذلك لا يزال العديد من الناس في البلدان المتضررة بالملاريا يفتقرون إلى أدوات الوقاية المنقذة للحياة

وفي اليوم العالمي للملاريا تدعو المنظمة البلدان وشركاءها في مجال التنمية إلى سد الفجوة التي تكثف الحصول على تدابير² الوقاية المجربة..

وبموازاة ذلك، تدعو المنظمة إلى تعزيز الاستثمار من أجل تطوير أدوات جديدة لمكافحة المرض، ونشر هذه الأدوات.

الأدوات الأساسية لمكافحة نواقل المرض

تُعَد الناموسيات المُعالَجة بمبيدات الحشرات ذات المفعول طويل الأمد هي الدعامة الرئيسية التي تركز إليها جهود الوقاية من الملاريا، خاصة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

- توصي المنظمة بضرورة أن ينام جميع الأشخاص المُعرّضين لخطر الإصابة بالمرض كل ليلة³ تحت ناموسيات مُعالَجة بمبيدات الحشرات ذات مفعول طويل الأمد.
- وزاد نشر الناموسيات المُعالَجة بمبيدات الحشرات واستخدامها زيادة كبيرة في أماكن مختلفة عبر أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى طيلة العِدَّة الماضي.
- بيّد أنه لا تزال هناك فجوات كبيرة في التغطية بهذه الناموسيات. ويجب توسيع نطاق الحصول على هذه الأداة الرئيسية لمكافحة الملاريا إلى حدّ كبير في جميع البلدان التي لا تزال تشهد سرية المرض بها.

¹ . تقرير الملاريا العالمي 2015

² وفي العام القادم، في اليوم العالمي للملاريا 2018، ستقوم المنظمة بنشر تحليل أكثر شمولاً عن الفجوات التي تكثف الوقاية والاختبارات التشخيصية والعلاج على مستوى العالم.

³ وفي الوقت الراهن توصي المنظمة فيما يتعلق بالناموسيات المعالجة بالمبيدات الطويلة الأجل باستخدام تلك المعتمدة على البيريثرين فقط

رش المبيدات الحشرية الممتدة المفعول داخل المباني هو طريقة أخرى فعالة للحدّ سريعاً من سراية الملاريا.

- يتم في هذه الطريقة رش المبيدات الحشرية على أبواب المباني وسُفُفها، وهي الأماكن التي يُحتمل أن يأوي إليها البعوض الناقل للملاريا بعد لدغ من يعيشون في هذا المبنى أو ذاك.
- وتدوم فعالية هذه الطريقة لمدة تتراوح بين 3 إلى 6 أشهر، ويتوقف ذلك على تركيبة المبيد الحشري المُستخدَم ونوع الأسطح التي يتم رشها. وتحقق هذه الطريقة فعاليتها برش 80% على الأقل من المنازل في المناطق المُستهدَفة.
- وحمت هذه الطريقة 106 ملايين شخص من الإصابة بالمرض في عام 2015 في جميع أنحاء العالم.

نعمل على رَأب الفجوة: في عام 2015، لم تتوفر سُبل الحماية بالناموسيات المُعالَجة بمبيدات الحشرات أو الرش بالمبيدات الحشرية الممتدة المفعول داخل المباني لما يُقدَّر بنحو 43% من الأشخاص المُعرَّضين لخطر الإصابة بالملاريا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وتغتنم المنظمة اليوم العالمي للملاريا، وتدعو جميع البلدان المتضررة بالمرض وشركاءها في مجال التنمية إلى رَأب الفجوة في التغطية بهذه الأدوات البالغة الأهمية والمُنقِذَة للحياة.

الوقاية من الملاريا في أوساط الفئات الأكثر عرضة للخطر

- في المناطق التي ترتفع بها سراية الملاريا، يكون الأطفال الصغار والحوامل على وجه الخصوص عرضة للعدوى بالملاريا والوفاة بسببها. ففي عام 2015، وقع أكثر من ثلثي جميع الوفيات الناجمة عن الملاريا (70%) في صفوف الأطفال دون سن الخامسة.
- وفيما يلي العلاجات الوقائية التي توصي بها المنظمة في الوقت الحالي لمكافحة الملاريا:
 - العلاج الوقائي المتقطع أثناء فترة الحمل؛
 - العلاج الوقائي المتقطع للأطفال الرضع؛
 - العلاج الكيميائي الوقائي المضاد للملاريا الموسمية للأطفال دون سن الخامسة.
- وتوصي المنظمة بتنفيذ هذه الاستراتيجيات المأمونة وعالية المردود في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في المناطق التي تصل فيها سراية الملاريا إلى معدلات من متوسطة إلى عالية.
- وهذه الاستراتيجيات مصممة لتُكَمِّل الأنشطة المتواصلة لمكافحة الملاريا، بما في ذلك التدابير الأساسية لمكافحة نواقل المرض (الناموسيات المُعالَجة بمبيدات الحشرات ذات المفعول الطويل الأمد ورش المبيدات الحشرية الممتدة المفعول داخل المباني)، والتشخيص الفوري للحالات التي يُشتَبه في إصابتها بالملاريا، وعلاج الحالات التي تأكَّدت إصابتها بالمعالجة التوليفية القائمة على الأرتيميسينين.

حماية النساء في فترة الحمل

توصي المنظمة بالعلاج الوقائي المتقطع⁴ في فترة الحمل لحماية الحوامل في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من الإصابة بالملاريا.

- يقي العلاج الوقائي المتقطع في فترة الحمل من وفيات الأمهات والرُّضَع، كما يقي من الإصابة بالأنيميا وسائر الآثار الجانبية الضارة للملاريا في فترة الحمل.
- وينبغي إعطاء هذا الدواء إلى الحوامل في زيارتهن الروتينية لتلقِّي الرعاية السابقة للولادة في المناطق التي تشهد معدلات ثابتة للإصابة بالملاريا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

⁴ يتم في العلاج الوقائي المتقطع في فترة الحمل إعطاء جميع الحوامل، بغض النظر عن إصابتهم بالملاريا من عدمها، دواء فعال مضاد للملاريا (حالياً سلفادوكسين - بيريميثامين).

- وبين عامي 2010 و2015 زادت إلى خمسة أضعاف نسبة النساء اللاتي حصلن على الجرعات الثلاث أو أكثر من العلاج الوقائي المتقطع في فترة الحمل التي توصي بها المنظمة في 20 بلداً بأفريقيا. ومع ذلك، ظلت التغطية بالعلاج الوقائي المتقطع في فترة الحمل منخفضة في عام 2015، عند 13٪.

نعمل على رَأب الفجوة: تشير التقديرات إلى أن 69٪ من الحوامل في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لا تتوفر لهن فرص الحصول على الجرعات الثلاث أو أكثر التي توصي بها المنظمة من العلاج الوقائي المتقطع في فترة الحمل. وتعتزم المنظمة مناسبة اليوم العالمي للملاريا وتدعو جميع البلدان المتضررة في الإقليم الأفريقي وشركاءها في مجال التنمية إلى رَأب الفجوة في التغطية بهذه الأداة المأمونة والمُنقِذَة للحياة.

وقاية الرُّضْع من الملاريا

توصي المنظمة باستخدام العلاج الوقائي المعروف باسم "العلاج الوقائي المتقطع للرضع" لحماية الرضع من الإصابة بالملاريا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

- يحصل الرُّضْع في هذا النوع من العلاج الوقائي على مقرر كامل من الأدوية المضادة للملاريا من خلال خدمات التمنيع الروتيني في المناطق التي تشهد معدلات ثابتة لسراية الملاريا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.⁵
- وينبغي إعطاء العلاج ثلاث مرات خلال السنة الأولى من عمر الطفل دونما نظر ما إذا كان الطفل مصاباً بالملاريا أم لا.⁶
- ويمكن الإسراع في زيادة التغطية بالعلاج الوقائي المتقطع للرضع عن طريق التنسيق بين هذا النوع من العلاج وخدمات التمنيع الروتيني. وإعطاء العلاج الوقائي المتقطع للرضع مأمون وبسيط وذو مردودية عالية، كما يحظى بالقبول الواسع في أوساط العاملين الصحيين والمجتمعات.
- واتسمت بالبطء، في السنوات الأخيرة، وتيرة تنفيذ الإرشادات الخاصة بالسياسة التي وضعتها المنظمة بشأن العلاج الوقائي المتقطع للرضع. والدليل على ذلك أنه لم يشرع حتى اليوم أي من البلدان في تنفيذ السياسة غير سيراليون.
- وتعتزم المنظمة اليوم العالمي للملاريا وتدعو البلدان المتضررة بالملاريا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وشركاءها في مجال التنمية إلى الإسراع في توسيع نطاق الحصول على هذا التدخل الناجع والمُنقِذ للحياة.⁷

الوقاية من الملاريا في منطقة الساحل

- توصي المنظمة بتنفيذ تدخُّل مُوجَّه يُطلَق عليه اسم «العلاج الكيميائي الوقائي للملاريا الموسمية» فيما يتعلق بالأطفال الذين يعيشون في منطقة الساحل دون الإقليمية بأفريقيا.
- تحدثت أكثر حالات العدوى بالملاريا والوفيات الناجمة عنها بين الأطفال في منطقة الساحل في موسم المطر (الذي يستمر لفترة 3-4 أشهر في العادة).
 - وأثبتت التجربة أن استخدام العلاج الوقائي خلال هذه الفترة قد خفض معدل وقوع الإصابات الوخيمة بالملاريا بنسبة 75٪.

⁵ يُقدَّم العلاج الوقائي المتقطع للرُّضْع من خلال البرنامج الموسع للتمنيع.

⁶ ينبغي إعطاء العلاج عندما يبلغ الطفل أسبوعه العاشر تقريباً، وبعدها في الأسبوع الرابع عشر، ثم في الشهر التاسع من عمر الطفل.

⁷ ينبغي إعطاء العلاج الوقائي المتقطع للرضع في البلدان التي لا يوصى فيها بإعطاء العلاج الكيميائي الوقائي للملاريا الموسمية.

- والعلاج الكيميائي للملاريا الموسمية هو مقرر علاجي توصي المنظمة بإعطائه إلى الأطفال دون سن الخامسة مرة كل شهر. ولا ينبغي نشر العلاج الوقائي المنقطع للرضع في المناطق التي يُنفذ فيها العلاج الكيميائي للملاريا الموسمية.
- وقد أحرز الكثير من البلدان من منطقة الساحل دون الإقليمية تقدماً باهراً في توفير الحصول على هذا التدخل المُنفذ للحياة: ففي عام 2015، تبنت 10 بلدان سياسة المنظمة في هذا الشأن؛ وهذه البلدان هي: بوركينا فاسو وتشاد وغامبيا وغينيا وغينيا - بيساو ومالي والنيجر ونيجيريا والسنغال وتوغو.
- وتعتزم المنظمة مناسبة اليوم العالمي للملاريا وتدعو جميع البلدان المتضررة في منطقة الساحل دون الإقليمية وشركاءها في مجال التنمية إلى تيسير واستدامة حصول الجميع على هذا التدخل الهام للأطفال المُعرّضين لخطر الإصابة بالملاريا.

تسخير الابتكار

- من المحتمل أن يرسم التطور التكنولوجي وابتكار أدوات جديدة ملامح التقدم في الحرب على الملاريا مستقبلاً.
- الأمر الذي يشمل، على سبيل المثال، التدخلات في مجال مكافحة النواقل، وتحسين وسائل التشخيص، والتوصل إلى أدوية أكثر فعالية لعلاج الملاريا.
- وتدعو المنظمة إلى زيادة الاستثمار في تطوير ونشر أدوات مبتكرة - باعتبارها استراتيجية بالغة الأهمية لتحقيق الغايات العالمية المتعلقة بمكافحة الملاريا.

سُبُل المُضي قُدماً

أثبت النجاح الذي تحقق مؤخراً في الحرب على الملاريا أن الوقاية توتّي أكلها.

- أسهم توسيع نطاق الحصول على أدوات الوقاية التي توصي بها المنظمة في تقليل العبء العالمي للملاريا إلى حدٍ كبير.

وسوف يتواصل ضخ الاستثمارات القوية في أدوات الوقاية التي أثبتت التجربة نجاعتها من أجل تسريع وتيرة التقدم في البلدان المتضررة بالملاريا صوب القضاء على هذا المرض.

- وسوف تسهم هذه الاستثمارات في بلوغ سائر أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالصحة (على سبيل المثال خفض وفيات الأمهات والأطفال). وفي بلوغ بلوغ خطة التنمية المستدامة الأوسع نطاقاً .

وتدعو المنظمة بالتوازي إلى المزيد من الاستثمار في تطوير أدوات جديدة ونشرها لتسريع وتيرة التقدم صوب بلوغ الغايات العالمية المرتبطة بالملاريا.

ونستطيع، متى توافرت الموارد اللازمة وتوحدت صفوف الشركاء جميعهم، أن نحول رؤيتنا المشتركة «للقضاء على الملاريا قضاءً مبرماً» إلى واقع نعيشه سوياً.